

تفسير سورة التين - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نعمة عظيمة يا اخوة كرر الله تعالى ذكرها في القرآن الكريم - [00:00:02](#)

واكدها واقسم عليها قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في اعدل خلق جعلك الله تعالى تمشي على رجليه بخلاف البهائم تمشي على اربع منكوسة على وجهها خلقك الله تعالى في اجمل صورة - [00:00:18](#)

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك هذه النعمة تجعل الانسان يستحي من ربه. ويشكره ويحبه ويعبده جل وعلا. تأملوا كيف اقسم الله تعالى على هذا - [00:00:41](#)

النعمة في سورة التين باقسام بديعة وجميلة قال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. اقسم الله تعالى فاكهة وجبل وبلدة فما السر في هذا القسم؟ وما العلاقة بين هذا القسم وبين قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:01:01](#)

انت اذا سمعت قول الله تعالى وطور سينين جبل الطور الذي في صحراء سيناء او سينين هذا يذكرك برسالة من رسالتي موسى عليه الصلاة والسلام والبلد الامين هو مكة والتي انزل الله تعالى فيها القرآن الكريم على - [00:01:30](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فبقي من الانبياء من عيسى عليه الصلاة والسلام وقال العلماء التين والزيتون هذا فيه اشارة الى رسالة عيسى عليه الصلاة والسلام لان عيسى عليه الصلاة والسلام كان - [00:01:51](#)

بيت المقدس وبيت المقدس هذه الارض ارض مباركة ويكثر فيها الزيتون والتين. وهذا اشارة الى بركتها. فكأن الله تعالى في هذه الايات يقسم هذه الثلاث العظيمة شريعة عيسى وموسى والقرآن الكريم الذي هو ناسخ للشرائع المتقدمة - [00:02:10](#)

ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فكما ان حسن الانسان في الظاهر او كما ان الانسان خلق في احسن تقويم في الظاهر فكذلك اذا اراد ان يكون في باطنه في روحه في - [00:02:36](#)

نفسه في احسن حالة في احسن تقويم في روحه وفي فطرته وفي نفسه وفي مشاعره فعليه ان يستقيم على شرع الله وكأن هذه الايات ربطت بين حسن التقويم الباطني في الانسان اذا اقام شريعة الله. وحسن - [00:02:57](#)

التقويم الظاهري في الانسان وكذلك ايضا من الامور الجميلة انك لو تتفكر ايضا في هذه الاقسام الثلاثة والتين والزيتون قال بعض العلماء اقسم الله بهاتين الفاكهتين على ظاهر الاية واكتشف علميا - [00:03:19](#)

ان التين والزيتون هاتان الفاكهتان لهما علاقة بحسن تقويم الانسان في الظاهر قال العلماء في الطب الشيخوخة علميا تفسر بانها عبارة عن احماض تتكون في جسم الانسان بسبب زيادة عملية الاكسدة - [00:03:43](#)

يقولون اكتشف علميا ان في ثمرة التين وثمرة الزيتون مواد تمنع من عملية الاكسدة التي تزيد بنسبة هذه الاحماض فهذا فيه محافظة على حيوية جسم الانسان وسبحان الله كأن هذا له علاقة بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:04:11](#)

وكان هذا من اسباب محافظة الانسان على حسن تقويمه وشبابه وقوته ثم وطور سينين فيها حصلت المناجاة العظيمة وكذلك الانسان اذا ناجى ربه وعبده هذا من اعظم ما يطمئن قلبه - [00:04:32](#)

وكذلك قوله تعالى والبلد الامين وهذا البلد الامين الانسان كلما كان في امان وطمأنينة وهذا ما يكون الا بعبادة الله الا بذكر الله تطمئن القلوب هذا يجعله في احسن حياة في احسن تقويم في باطنه قلبه مرتاح وفي احسن تقويم - [00:04:55](#)

في ظاهره يكون له قوة وحيوية حتى اذا تقدم به السن سبحانه الله هذه آيات جميلة جمع الله تعالى فيها بين الاسباب الظاهرة والباطنة في حسن تقويم الانسان في الظاهر والباطن. ثم - [00:05:15](#)

ثم قال ثم رددناه اسفل سافلين يعني الى ارض العمر. كما قال الله تعالى لكي لا يعلم من بعد علم شيئا يصاب بالخرف في عقله والضعف في بدنه يكون يرجع كالطفل الصغير - [00:05:34](#)

ثم رددناه اسفل سافلين قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير مقطوع هذا من رحمة الله وكرمه على عبده المؤمن كان يعبد الله تعالى في شبابه - [00:05:51](#)
فلما وصل الى سن الشيخوخة وذهب عقله. وذهبت قوته. واصبح ما يعرف شيء وما يصلي ولا يصوم ولا يذكر الله تعالى يجري له الحسنات حتى في هذا السن. ولو لم يعمل شيئا - [00:06:11](#)

ان الله قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع لا ينقطع اجرهم. لانه كان يعبد الله في شبابه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل مقيما صحيحا. فكذلك اذا بلغ هذا العمر - [00:06:30](#)
وكذلك يدخل في هذه الاية ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ان الله تعالى قد احفظ للمؤمن عقله وقوته ولو بلغ به العمر ما بلغ - [00:06:52](#)

وهذا اذا حقق كمال الايمان والعمل الصالح. ولذلك تجد العلماء الصالحين العباد تجده حتى في اخر في قوته في قوة عقله وبدنه لماذا؟ لانه كان يجتنب المحرمات في شبابه. ويكثر من الطاعات في حفظ الله له عقله - [00:07:09](#)
ولذلك جاء عن ابي المحب الطبري رحمه الله انه كان قد تجاوز المئة من عمره في يوم من الايام كان في سفينة فقفز من السفينة الى البر. قفزة شديدة فخاف عليه اولاده فقال لهم لا تخافوا هذه جوارحنا حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر - [00:07:29](#)
لذلك قال ابن عباس من حفظ القرآن وقرأ القرآن فلا يرد الى ارض العمر. وهذا تجده في العلماء الكبار تجد الواحد يبلغ فوق الثمانين والتسعين وهو يحفظ القرآن ولا ينساه يتعبد لله ويصلي لله - [00:07:53](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. ثم بعد هذا التذكير بنعمة الله تعالى يأتي بالتوبيخ الصريح لمن كذب بعد ذلك فما يكذبك بعد بالدين. ما يكذبك بعد هذا البيان بالدين يعني بالجزاء. وما ادراك ما يوم الدين؟ ثم ما ادراك ما يوم الدين - [00:08:11](#)
لماذا تكذب ايها الانسان بيوم القيامة؟ الله خلقك في احسن تقويم. هذا دليل على الله تعالى سيبعثك اتظن ان الله تعالى يخلق الخلق عبثا هكذا؟ يخلق الانسان في احسن تقويم وفي حكمة. وبرحمة ثم لا يكون - [00:08:31](#)

هناك امر ولا نهى ولا جزاء ولا جنة ولا نار. ما يمكن ان يكون هذا. ولهذا قال فما يكذبك بعد بالدين؟ اليس الله باحكم الحاكمين لا يمكن ان يخلق الخلق هملا هكذا عبثا يخلقهم ثم يموتون وينتهي الامر. لابد ان يكون هناك جزاء. اليس الله باحكم الحاكمين؟ فيقيم - [00:08:51](#)

العدل بين عبادة يحاسبهم ويجازيهم. ورجع اخر السورة على اولها اليس الله باحكم الحاكمين؟ ترى حكمة الله في خلق الانسان في احسن تقويم. ترى حكمة الله في التين والزيتون وفي منافعهما. ترى حكمة الله في اختيار هذه البقاع الثلاثة لرسالاته العظيمة - [00:09:13](#)

اليس الله باحكم الحاكمين؟ نسأل الله تعالى ان يحفظ لنا قوتنا وان يمتعنا باسماعنا وابصارنا قواتنا ما احيانا ونسأل الله تعالى ان يبارك في اعمارنا وحياتنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:09:33](#)
اجمعين - [00:09:53](#)